

المحرر الوجيز

@ 432 @ يتضمن أن قائله عمل عملا أو يعمله في الأنف وأما الأقوال التي هي أعمال في نفوسها كالتوحيد والتسبيح فمقبولة على ما قدمناه وقرأت فرقة والعمل بالنصب الصالح على النعت وعلى هذه القراءة ف ! 2 2 ! مستند إما إلى ا □ تعالى وإما إلى ! 2 2 ! والضمير في ! 2 2 ! عائد على ! 2 2 ! لا غير وقوله ! 2 2 ! إما أنه عدى ! 2 2 ! لما أحله محل يكسبون وإما أنه حذف المفعول وأقام صفته مقامه تقديره يمكرون المكرات السيئات و ! 2 2 ! معناه يتخابثون ويخدعون وهم يطهرون أنهم لا يفعلون و ! 2 2 ! معناه يفسد ويبقى لا نفع فيه وقال بعض المفسرين يدخل في الآية أهل الربا . .

قال القاضي أبو محمد ونزول الآية في المشركين \$ قوله عز وجل في سورة فاطر من 11 \$. هذه آية تذكير بصفات ا □ تعالى على نحو ما تقدم وهذه المحاورة إنما هي في أمر الأصنام وفي بعث الأجساد من القبور وقال تعالى ! 2 2 ! من حيث خلق آدم أبانا منه وقوله ! 2 2 ! أي بالتناسل من مني الرجال و ! 2 2 ! قيل معناه أنواعا وقيل أراد تزويج الرجال النساء وقوله تعالى ! 2 2 ! اختلف الناس في عود الضمير في قوله ! 2 2 ! فقال ابن عباس وغيره ما مقتضاه أنه عائد على ! 2 2 ! الذي هو اسم جنس والمراد غير الذي يعمر أي أن القول يتضمن شخصين يعمر أحدهما مائة سنة أو نحوها وينقص من عمر الآخر بأن يكون عاما واحدا أو نحوه وهذا قول الضحاك وابن زيد لكنه أعاد ضميرا إجازا واختصارا والبيان التام أن تقول ولا ينقص من عمر معمر لأن لفظة ! 2 2 ! هي بمنزلة ذي عمر .

قال القاضي أبو محمد كأنه قال ولا يعمر من ذي عمر ولا ينقص من عمر ذي عمر وقال ابن عباس أيضا وأبو مالك وابن جبير المراد شخص واحد وعليه يعود الضمير أي ما يعمر إنسان ولا ينقص من عمره بأن يحصي ما مضى منه إذا مر حول كتب ذلك ثم حول ثم حول فهذا هو النقص قال ابن جبير ما مضى من عمره فهو النقص وما يستقبل فهو الذي يعمر وروي عن كعب الأحبار أنه قال المعنى ! 2 2 ! أي لا يخرم بسبب قدرة ا □ ولو شاء لأخر ذلك السبب .

قال القاضي أبو محمد وروي أنه قال حين طعن عمر لو دعا ا □ تعالى لزيد في أجله فأنكر عليه المسلمون ذلك وقالوا إن ا □ تعالى يقول ! 2 2 ! [الأعراف : 34] [النحل : 61] فاحتج بهذه الآية وهو قول ضعيف مردود يقتضي القول بالأجلين وبنحوه تمسكت المعتزلة وقرأ الحسن والأعرج وابن سيرين ينقص على بناء الفعل للفاعل أي ينقص ا □ وقرأ من عمره بسكون الميم الحسن وداود والكتاب المذكور في الآية اللوح المحفوظ وقوله ! 2 2 ! إشارة إلى تحصيل هذه الأعمال وإحصاء دقائقها وساعاتها .

